قال قيل أنكر ومن عصاهما ملقنا ومن عصى ا ورسوله .

قلنا ذلك لأن الأفراد أشد تعظيما قيل لو قال لغير المدخول بها أنت طالق وطالق طلقت واحدة بخلاف أنت طالق طلقتين .

قلنا الإنشاءات مترتبة بترتيب اللفظ وقوله طلقتين تفسير لطالق .

احتج القائلون بأن الواو للترتيب بوجهين .

الأول ما روى مسلم في صحيحه أن رجلا خطب عند النبي A فقال من يطع ا ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له رسول ا A بئس الخطيب أنت قل ومن يعص ا ورسوله وهذا يدل على أنها للترتيب إذ لو كانت للجمع لما حسن الذم .

أجاب بأن ذلك ليس لأنها للترتيب بل لأن الإفراد بالذكر أشد في التعظيم ومما يدل على هذا أنه لا يترتب بين عصيان ا وعصيان نبيه A بل معصية ا معصية الرسول A لتلازمهما .

فإن قلت ما الجمع بين إنكاره A على هذا الخطيب مع قوله A ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان من كان ا ورسوله أحب إليه مما سواهما .

وقال في حديث آخر فإن ا ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم فقد جمع بينهما في ضمير واحد وقد قلت أجيب بوجهين .

أحدهما النبي A أنكر ذلك على الخطيب لكونه عدل عن الأولى